

الاستخدام السليم لنظام الصحة العامة

رؤية طبيب أطفال الرعاية الصحية الأولية.

Traductor: Maged Hussein Abdulrazzak. Pediatra Atencion Primaria

دَعونا لِفترَةٍ وجيزة في هذا النص نتحدثُ عن الاستخدام السليم للنظام الصحي الاسباني واستعادة الدور الفعّال للأسرة في رعاية صحة أطفالهم . إن هذه القضية تهمننا كأطباء اطفال لأطفالهم ، ونحن نعتقد بأنه يستحق النظر فيه من قبل جميع الجهات المعنية : الأسر والمهنيين الصحيين والإدارة الصحية المسؤولة .

لتأطير الموضوع لا بد من القاء نظرات قليلة على البيئة التي نعيش فيها . إنه عالمٌ سريعٌ ومستهلكٌ . على أساس تحقيق الكمال في الرفاهية وبلوغ بشكل سريع المواد ذات الصلة بالاستهلاك والتسلية الخ الخ ، وحيث تصبح الصحة سلعة اخرى للاستهلاك . في هذا النموذج لا ينفع الصبر والتضحية والجهد والمثابرة ، حيث توجد صعوبة في حل اوضاع الحياة اليومية ، حتى ولو كانت مشاكل بسيطة وعابرة .

ونحن نعلم أن الأبوة والأمومة ليست سهلة . إن التربية تضعنا امام مسؤوليات جديدة ، تحديات وصعوبات ، ويوفر لنا أيضا إنجازات هامة وسرور . عندما تتغير الحياة الروتينية بظهور المرض ، فإن وتيرة الحياة اليومية تعاني كثيراً وغير مرغوب فيها ، عندئذ نبحث عن حلول سريعة .

من مراكز الخدمات الصحية نلاحظ بقلق كيف يأتون الينا بمشاكل غير مهمة ، حتى مرارا وتكرارا ، على الرغم من أننا مرة وأخرى نكرر نفس المسار من العمل ونقل المعلومات عن التطور المتوقع في أعراض الأمراض الشائعة .

مرات عديدة الآباء لديهم توقعات غير واقعية حول مسار المرض . يعتقدون أن المسارعة إلى الخدمات الصحية ، أو البدء في علاج محدد يمكن أن تغير مسار المرض ، تقصيره ، أو إيقافه بسرعة رغم تجاهل أكثر الأعراض المرضية حيث أيضاً يخشون آليات الجسم الطبيعية المتوقعة والتي يجب إحترامها وتركها لتفعل

نشاطها. الحمى ، على سبيل المثال ، هو استجابة لمكافحة التلوث والالتهاب. إن تناول خافضات الحرارة يساعد على تحسين أعراض عدم الراحة وخفض درجة الحرارة إلى حد أكبر أو أقل ، ولكن لا يقتلوا المرض ، والذي يستمر في مساره عدة أيام في معظم الوقت. لذلك فإن خافض الحرارة ينبغي أن يستخدم فقط عند الضرورة (حرارة مرتفعة، ووعكة صحية ، الخ. الخ..)

نفس الشيء بإمكاننا قوله عن عدة مشاكل أخرى متكررة مثلًا السعال ، الإسهال والتقيؤ، والتي تسبب قلق كبير بين أفراد الأسرة والامناء ، أو أن تعتبر حالات طبيعية في مرحلة الطفولة أو المراهق كأمراض . يبدو كما لو كان الآباء والأمهات ، في بعض الحالات لا يملكون المقدرة والثقة لرعاية أبنائهم ، وهم بحاجة إلى طبيب كي يصدر الشهادة اللازمة لكل من الإجراءات والرعاية التي سيفعلونها في مواجهة حالات قد شاهدها بالفعل من قبل أو تم تدريبهم عليها.

رؤية اخرتبرز في مواجهة الاوضاع النفسية والاجتماعية والسلوك ، او عن مقاومة حالات التوتر أو الصراعات داخل الأسرة أو البيئة ، الخ. الخ. في بعض الحالات إن الاستشارة التي يطلبوها منا تتحول وتصبح شرطاً لإجراء تقييم من قبل فرق الصحة العقلية لتقديم المشورة ويوجههم على مسار عمل لمواقف الحياة اليومية ، وكأن كل شيء قد يحتاج الى حل في المجال الطبي بدلاً من الاستماع إلى ما الحس السليم يقول.

إن اسائة الاستخدام والاعتماد على الخدمات الصحية تولد زيارات متعددة من الخدمات الصحية ، وبالتالي ، فإن طلب الزيارات سيكون بشكل متزايد وهذا سيخلق الإحباط في الأسر بسبب الانتظار لفترة طويلة في عيادة طبيب الاطفال ، وبعض الاحيان في قسم الطوارئ. فورا ودون مبرر فهذا هو الصاعق للسلوك العنيف الغير مقبول ضد العاملين في مجال الصحة.

من جهة أخرى المهنيين يشعرون بالاحباط من قبل لوجود القليل من الوقت لمعالجة قضايا أكثر أهمية ، وفي ظل هذه الظروف للاكتظاظ لا يمكن معالجتها بشكل صحيح.

ونحن ندعو المجتمع لرفع مستوى الوعي داخل الأسرة التي ينبغي أن توفر معظم الرعاية الصحية ، وبناء على مبادرة من الآباء والأمهات ، لاستعادة الدور الفعال في إدارة المشاكل الصحية أطفالهم.

ونحن نشجع الأسر على تغيير موقفهم وأن يثقوا في الرعاية التي يقدمونها ، والتي في معظم الحالات يتم تلخيصها في المعرفة الأساسية والمسار الطبيعي وغير ذلك الكثير ، الكثير من الحب والحنان لمرافقة المرض.

يتعلم الأطفال الاطفال بأن آبائهم عندهم معرفة كاملة في رعايتهم ، وسيكونوا أكثر استقلالية ، ويتعلموا كيفية التعامل مع المشاكل الصحية بشكل طبيعي ، سلمي وآمن. سوف يعرفون ماذا يفعل بعد انخفاض الطفيف ، وكيفية التئام الجرح ، والنظام الغذائي السليم عند القيء والاسهال ، وكيفية التعامل مع الحمى . وسوف يتعلمون أيضا أن هناك مشاكل أخرى للأطفال حيث لدينا أسلحة قليلة للتغلب عليها بصبر كنزلات البرد ، حيث يوجد أعراض مزعجة مثل افرازات الجهاز التنفسي والسعال.

كما نشجع السلطات الصحية على نشر الحملات التي تشجع على تعليم السكان في الاستخدام السليم للخدمات الصحية وفي اكتساب العادات وأنماط الحياة الصحية، وبطبيعة الحال ، من أجل تعزيز الثقة في الرعاية المقدمة لانفسهم.

إن الاحترام للعاملين في مجال الصحة هو أساس للتعايش المرضي حيث يسمح برعاية صحية مناسبة ، في مهنةٍ بقدر ما هي مهنة اختيارية ، وإن حجر زاويته هو العمل الطبي في علاقة متناغمة بين الطبيب/المريض/العائلة.

إنها مسؤولية الجميع انجازه بالتعاون، هكذا من اجل استمرار نظامنا الصحي. إن رعايته تعني رعايتنا فلنحافظ عليه .

